نسمات الأدب
سيدي ومولاي
ديمة حسن خبازة

سيدي و مولاي

ديمة حسن خبازة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : سيدي ومولاي

المؤلف: ديمه حسن خبازة

غلاف الكتاب: مني الموجي

موك اب الكتاب: همس الجنه

تنسيق داخلي: سلمي سامي

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اهـــداء

إلى ذلك الذي سرق قلبي ....أحبك حد النخاع وللأبد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مـقـدمـة

فـي عـالمٍ يضـجّ بالضـجيج والصـخب، يظـلّ الحـبّ هـو النغمـة الوحيـدة التـي لا يُمكـن كتمها.

هـو ذاك الشـعور الـذي لا يُشـبه شـيئًا، ولا يشبهه شيء.

يـأتي علـى هيئـة همسـة، لمسـة، أو نظـرةٍ تختصـر العمـر كلّـه ، ويمضـي كنسـمة دافئة في قلب شتاءٍ طويل.

هـذا الكتـاب لـيس سـردًا للحـب فحسـب، بـل هـو رحلـةٌ فـي أروقتـه الخفيـة ، بـين نبضـات العاشـقين، وصـمت العيـون، ودفء الأيدي التي تعانقت دون وعد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هــو محاولــة لالتقــاط لحظــات الألفــة التــي لا تُشــترى، وتوثيــق نــبض الغــرام حــين يكــون الحياة كلها في شخصٍ واحد.

هنـــا، نكتـــب عـــن الحـــب لا بوصـــفه حكايـــة، بـــل ككـــائنٍ حـــي ، يولـــد فينـــا، يســـكننا، ويعيـــد تشكيل أرواحنا كل مرة من جديد

****

جبروت الرومانسية

في الصباح الأول بعد الزفاف، ذهبت إلى وجه المرآة تسرح شعرها الأسود الطويل، ترتدي تلك الملابس المثيرة ذات الألوان الزاهية التي تعكس شخصيتها الجريئة كانت تتمايل وتبرز أجمل ما فيها من أنوثة ونعومة، وكأنها تنطفض وتثور من الإغواء، ما يكفي لتستدرج أكبر رجل مغرور عرفه التاريخ.

أخذت تضع أحمر الشفاه على شفتيها الوردية، تلك الفتاة البيضاء ذات العيون الزرقاء والشعر الأسود، صاحبة القامة الفاتنة والضحكة المثيرة تستعرض أمامه كل ما لديها من أنوثة، بينما هو

ينظر إليها بغرور وإعجاب هو لا يقع في فخ النساء بتلك البساطة؛ يحتاج الأمر الكثير ليذوب أرضاً مرتعشاً بها.

ذهب إليها بخطوات هادئة، ومسك بيدها يسحبها بقوة إلى صدره بدأت تشعر بالخجل، فدفنت وجهها في صدره، بينما كانت مشاعرها تتصارع بين الخوف والإثارة في تلك اللحظة، همس في أذنها بكلمات ناعمة، مما جعل قلبها ينبض بسرعة كانت تعرف أن هذه اللحظة قد تكون بداية لشيء أكبر، شيء يجمع بين الشغف والخطر.

بينما كانت الأضواء تتلألأ حولهما، شعرت وكأن العالم من حولهما قد اختفى، وأنهما محاصران في فقاعة من

السحر والغموض لكن في عمقها، كانت تخشى أن يكون هذا مجرد حلم مؤقت، وأن الواقع سيعود ليقسو عليها ومع ذلك، لم تستطع مقاومة الجاذبية التي كانت تسحبها نحو هذا الرجل الغامض، الذي بدت عينيه وكأنهما تحملان أسرارًا لا تنتهي

بدأت تشعر بالخجل دفنت وجهها في صدره وقالت بنغمه أنثويه حزينه :

- أتحبني .. ؟

فقال لها:لا بل أموت غرماً بذلك المحيط الأزرق الذي في عينيكي وأهيم بلليل شعرك الذي يحلم أن يصل إلى خصرك ، أحبك فأنتِ ملكي ، نعم لي وحدي وللأبد أفهمتي

نظـــرت إلـــى عينيـــه البنيـــة وقالـــت بخجـــل ورقه وصوت منخفض:

- كيـــف لـــي أن لا أكـــون أســـيرة لغـــرورك الأنيـــق كيـــف لـــي أن لا أذوب هوســـاً بجمـــال شـــعرك، عطـــرك، لـــون عينيـــك، كيـــف لـــي أن لا أفتـــرس ذلـــك الجســـد الرجـــولي المصـــمم تصـــميماً دقيقـــاً مـــن معـــاير الرجولـــه والقـــوة ليكـــون لـــي وحـــدي ، ســـأحبك للأبـــد يـــا ســـيدي ســـأطاوعك لحـــد الوصـــول ، ســـأمنحك الحيـــاة أمنحنـــي الحـــب أعتنـــي بوردتـــك جيـــداً كـــي لا تـــذبل مـــن خريـــف العمر

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

غرامي الوحيد

- أتعرف يا حبيبي

إن أجمل مافي الحياة هي يوم اللقاء أتذكر جيدا عندما رأيتك لأول مرة كنت أسير مسرعه هاربة من كل شيء حولي كنت أجري وأهرول غاضبة وكأنني في الجحيم .

كنت أكره تلك الحياة التي كنت بها كانت كل الأشياء بنسبة لي بلا أهمية والكواكب تلتف حول بعضها لأجل العبثيه ، كنت أسير تحت المطر هاربة من بيتي هاتفي عائلتي جامعتي أصدقائي لأبكي وحدي تحت شجرة حزية

أتذكر عندما ظهرت لي لأول مرة وأنت تقف على جانب الرصيف بيدك السجارة

المشـــتعلة عنـــدها نظـــرت لـــي وجلســـت بجـــانبي تحـــت المطـــر ، خلعـــت معطفـــك ووضـــعته علـــى كتفـــي لأشـــعر بـــدفئ كنـــت خائفة وهاربة كالمشردين

- نعم أتذكر يا ملاكي

عنـــدما كنـــت أســـير لوحـــدي قبـــل أن أراكـــي كنـــت كالـــذي يبحـــث عـــن معنـــى هاربـــاً مـــن كـــل شـــيء مـــن مشـــقة العمـــل مـــن مجـــاملات الأصـــدقاء مـــن زنـــين العائلـــه مـــن متاعـــب الحياة التي تلاحقني.

كانـــت الســـجائر بنســـبة لـــي مرضـــي وحبـــي الأول ، قبـــل أول ظهـــور لـــكِ فـــي حيـــاتي رأيتـــك وكـــأنني عثـــرت علـــى نجمـــة ســـقطت مـــن الفضـــاء بـــل وكأنـــك معجـــزة نزلـــت مـــن

السـماء لأجلـي فقـط ، وكـأنني عثـرت علـى مفتاح مفقود لقصة حياتي القادمة .

كنـت أنظـر لـك وأنـا أنظـر لنفسـي كـان كـل شـيء بيننـا متشـابه طريقـة اللبـاس طريقـة التسـكع وحتـى نظرتنـا للمطـر يالهـا مـن لحظة معنى عبرت من عمرنا دون عودة

هـا نحـن علـى حافـة العمـر نرمـق بعضـنا الـبعض وكأننـا للمـرة الأولـى نتعـرف علـى بعضـنا ، أخبرتـك سـابقاً يـا حبيبـي سـأبقى أحبك إلى حد النخاع وللأبد

****

الحب الأزلي

بعد أجمل علاقة حب حدثت بيني وبينه

قلت له : أحبك يا ملاكي

أحبك حب الهلع حب الجنون حب الموت

لا تتركني لا تنزع من صدري الأمان لا

تنحني لا تهرب من عالمي أستقر في

صدري ربت على كتفي أشبع عواطفي،

أملئ ثقوبي بندوبك ، عالجني من

الماضي، أبقى بقربي أزرع بداخلي

الخلاص

أنظر إلى عينيي تأثر بي وأثرني دعنا

نذهب إلى الفضاء معاً فل تغرق في

عشقي فل تقفز من أعلى قمة وجودك

إلى قاعي

سأغوص بداخلك وأعدك لن أخرج من داخلك حية سأتوه وأنغلق سأعتزل هذا الكون سأتعالج في مصحٍ نفسي سأقاوم الموت، سأتعلم الطهي والمشي سأعد لك القهوة سأيقظك على العمل، تزوجني.....

قال لي :أحبك حد الإنصهار حب المدمن لأدمانه

أنت ملاذي و قمري وسمائي فكيف لي أن لا أهيم بملكتي و ملكي و مملكتي وأميرة حياتي الوحيدة لا تخافي ولا تقلقي لن أتنازل عن ممتلكاني لن أنزع منكِ مرضي لن يفك عنكِ تعلقي العنيد

لن أنحني لغيرك لن ينطفئ شغفي لن أكتفي منكِ سأتملكك وللأبد سأغامر

وأحـــــارب المصـــــير ســـــأعتزل الســـــجائر والتـــدخين ســـأدمنك وحـــدكِ ســـأغار عليـــك وأعاملـــــك وكأنـــــكِ جـــــوهرتي وســـــأتعلم الطهـــي بـــدلاً عنـــك لأنـــكِ لـــن تتعملـــي ، نعـــم سأتزوجك ....

****

بين الأوهام والحلم الحقيقي

لمست كتفه وهو ينظر إلى الجانب الآخر:

- معذرة سيدي ... كأنني رأيتك في مكان ما ... ؟

نظر إليها بدهشة صعدت عيناه إلى الأعلى والأسفل وقال:

- لا لا أعتقد ، فأنا لا أحادث النساء

لكنها كانت مصرة بأنه يعرفها قالت :

- أنسيتني يا أحمد ؟

نظر إليها وقال :

- من أين عرفتي اسمي ؟

صمتت وارتبكتت وقالت:

- لا أعرف ....لربما كنا في علاقة حب سابقاً

فأجابها بهدوء وقال:

- لا أنا لم أحب أبدا ولا أقع في الحب، لا تراوغني أنا لأ أعرفك .... بل كنت أعرف فتاة أخرى تشبهك عرضت عليها الزواج يوما وما ورفضتني

فقالت : ها أنا أمامك الآن هل مازل عرض الزواج قائماً إلى الآن ؟

ضحك وقال :

- هههههه هل يأستي من الحياة ؟

قالت : لم أيأس من الحياة يوما ولم أتخلى عن أحلامي بأن أصبح عارضة أزياء مشهورة ولم أقطع علاقتي بنوادي الرياضية لكن مع الأسف أحلامي هي من تخلت عني ....تخليت عن حلم واحد فقط لكنه كان الحلم الوحيد الذي كان

صـــادقاً بـــل وممكنـــاً حلمـــي بـــأن أكـــون لـــك وحـــدك بـــدلاً مـــن أن أكـــون لنفســـي منغمســـة بـــأحلام لا تشـــبهني بـــل ولا تناســـب أخلاقـــي كأنثى عربية

قـــال : هههههـــه أنـــا أعـــرف فـــالمرأة التـــي لا ترغـــب بـــالزواج مـــن شـــخص تحبـــه لا مكـــان لهـــا مـــن هـــذا الكـــون ســـوا أن تكـــون فريســـة للأســـتغلال مـــن جميـــع الرجـــال أنـــا حقـــاً ســـعيد لأن تلـــك الأحـــلام الورديـــة ســـقطت أرضاً

قالـــت : ســـقطت أرضـــاً الا حلمـــي بـــك لـــم يســـقط بـــل حلـــق بعيـــداً عنـــي وتلاشـــى منـــي الـــذنب ذنبـــي حـــين ظننـــت أن الكـــون خلـــق ليكـــون لـــي والـــذنب ذنبـــي عنـــدما كنـــت أظـــن بـــأنني أســـتطيع فعـــل المســـتحيل لكـــن مـــع

الأسف لم أستطع أن أتخلى عن أخلاقي التي كبرت عليها

قال : حسناً مازل عرض الزواج قائماً ، هل تقبلين أن تكوني لي وحدي ؟ هل تقبلين أن تري الكون من خلالي ؟ هل تقبلين أن تسيري على ما شرعه الله لنا كبشر ؟! هل توافقين أن تكوني الأم المثالية لأطفالي ؟ هل ستلتزمين بعقد الأحترام ؟

قالت : أنا خسرت سابقاً حبيباً عظيماً والآن لا أريد أن أخسرك مرة أخرى نعم سيدي ومولاي سأكون لك سأحبك سأعيش لأجلنا ولأجل أحلامنا سأحبك للأزل

قـــال : نعـــم تـــذكرتك كيـــف حالـــك ؟ أشـــتقت إليـــك كثيـــراً ، أحبـــك أيتهـــا الغبيـــة أنـــتِ نصـــيبي الوحيـــد حتـــى ولـــو كنـــتِ فـــي نهايـــة هـــذا العـــالم ســـتعودين إلـــى أحمـــد ، فكـــل الطـــرق توصـــلكي إلـــى قلبـــي هـــذا مـــا وعـــدني الله به عندما رحلتي

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنت سيدي ومولاي

في بداية الأمر ظننته كالجميع مثله كمثل اللذين من قبله فالخيبات المستمرة بنسبة لكاتبة مثلي أمرٌ روتيني فهذه المرة لم أحسن الظن بعد خيبتي الألف أخذت حقيبتي وخرجت من المنزل مسرعه ، كنت أفكر طوال الوقت ،هل هو غيرهم أم أنها خيبة جديدة كالعادة لم أعد أستطيع التصديق في مخلفات الإعجاب ككل مرة

حصل الموضوع معي مرات عديدة وأنا لست غبية لأعطي لنفسي فرصة إضافية من الخذلان ، رأيته دون أن أنبهر دون أن أثرثر في الحديث دون أن تتسع عيناي

رأيتـــه بهـــدوء تـــام وكـــأن الأشـــياء كلهـــا فقـــدت أهميتهـــا ، كنـــت بكامـــل أنطـــافئي ولـــو أن الأمـــر يســـمح لـــي لخرجـــت مـــن المنـــزل دون أن أســـرح شـــعري بملابـــس مبعثـــرة ، لكـــن لحظـــة حـــدث خلـــل هنـــا خـــدش تلـــك القاعـــدة ، وقـــانون الفيزيـــاء تلاشـــى خلـــف الجمـــال والكـــرة الأرضـــية توقفـــت عـــن الـــدوران ، وبـــدأت كـــل الأشـــياء تصـــعد ووتتطـــاير فـــي الهـــواء ، كـــان كـــل الكـــون ينجـــذب لنقطـــة واحـــدة وهـــي قلبـــي الـــذي تحـــول لثقـــب أســـود يبتلـــع كـــل مـــن يقـــف فـــي وجهـــه، لمـــع عـــالمي وعـــادت الحيـــاة تـــددفق إلـــى جـــوفي تغيـــرت مـــوازيني وأصـــبحت أسير على قلبي

رأيته من بعيد يجلس على الطاولة التي في زاوية المقهى يرتدي الزي الرسمي وكأنه سمو الأمير ، جمال وطريقة جلوس ملكية ، أصبت بالدوار وتعثرت خطواتي بين طاولات المقهى

فالذي بيني وبينه ليست فقط تلك الطاولات والمسافه البسيطة بل كان شيء أكبر بكثير فالذي بيني وبينه تحدي ومعجزة من الذي سيغلب الأخر هل سأنغلب كالعادة وأستسلم للمظاهر الساحرة ككل مرة ؟ أم سينغلب هو أمامي ويسقط في غرامي ؟

أنا أعرف أن السقوط في غرام كاتبة أنتصار بنسبة لرجل عاطفي وعميق لكن لم يكن يجب عليي أن أتسرع في الحكم

أو أن أجـــزم قـــرار ســـابق لوقتـــه ، جمعـــت قـــواي بأكملهـــا وتمالكـــت نفســـي لأخـــر لحظـــه وســـرت بقـــوة شخصـــية خياليـــة نحـــوه ، لـــم يكـــن كـــأي رجـــل ولا كـــأي قاعـــدة مـــن قواعـــد الكـــــون ، جـــــائني بخـــــاتم زواج ووردة حمـــــراء مـــــع زي رســـــمي وعطـــــر ذكـــــي وكـــأنني الأنثـــى الوحيـــدة التـــي علـــى الوجـــود لا أعرف ما الذي حصل لي

منـــذ ذلـــك اليـــوم وأنـــا فـــي صـــدمة اليـــوم أنـــا متزوجـــة مـــن أكثـــر الرجـــال وســـامة ومـــن أكثـــر شـــخص يعشـــقني بجنـــون أنهـــا معجـــزة الكـــون التـــي تحصـــل للفـــرد مـــرة واحـــدة مـــن العمر

ســـأبقى بجانبـــه بســـلام حتـــى يقـــام العـــزاء علـــى جســـدي أختصـــر جميـــع نســـاء الأرض

وأختـــــارني أنـــــا وحـــــدي دون أحـــــد غيـــــري

فكيف لي أن لا أكتب له ما حييت

****

لعبة الحب

الحب هو ذلك الكيان الحقيقي الذي ينبض بداخلنا ويجعلنا نستطيع فعل ما نريد هو تلك القوة الخفية التي تدفعنا نحو تحقيق المستحيل يأتي إلى حياتنا دون أي جهد وأي سابق أنذار

هو تلك المشاعر التي تشبه المخدرات يشبه داء مستعصي يصيب قلوبنا ويأكل من أفكارنا رويدا رويدا ليجعل منا نسخ مختلفه عن ذواتنا ، فإن كان الحب حقيقيا بما يكفي سيدفعنا لأن نكون أجمل أفضل أكثر مرحاً وتفائلاً يحرك بداخلنا تلك الجوانب الخامدة والمعقدة

يشعرنا بأننا على قيد الحياة يضيف نكهة مختلفة من الكون ويقزفها إلى صميمنا

لكـــن إن لـــم يكـــن حقيقيـــا ســـحولنا إلـــى أشـــخاص ســـيئين للغايـــة ، ســـيئين بحـــق أنفســـنا بمـــا يكفـــي لأن نصـــبح مـــدمنين ، تـــائهين ومتســـكعين فـــي الشـــوارع نبحـــث عـــن نســـختنا القديمـــة ، سنصـــرخ مـــن شـــدة الألـــم ســـنبكي لـــيلاً سنصـــارع الوجـــود سنلعن الكواكب ونقول تباً

نعـــم ســـنموت مـــن شـــدة الألـــم دون أن يشـــعر بنا أحد ولا حتى ذلك الشخص الذي نحبه

الحـــب يـــا ســـادة أمـــر أشـــد صـــعوبة ، أنـــه لعبـــة بأمكانهـــا أن تحـــدد مقعـــدنا مـــن الجنـــة والنـــار ، الحـــب هـــو ذلـــك الخـــيط الرفيـــع الذي يفصل الحياة عن الموت

لـــذلك يجـــب علينـــا أن نتعامـــل معـــه بطريقـــة حـــذرة ولطيفـــة تجنبـــاً لوجهـــه الشـــيطاني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الآخــر ولطيفــين بمــا يكفــي طــامعين بوجهــه الملائكي

****

جمال الروح

كانت تسير من بعيد تتمايل على صوت الكعب العالي وكأنها آلة موسيقية جميلة تعزف للجميع بحسنها، تسير برأس مرفوع وشعر يرفرف مع الهواء ، هي تعلم بأنها جميلة والجميع ينظر إليها وكيف لا وهي الملكة الوحيدة التي تختبئ خلف حضرتها كل نساء الأرض جمال ولباس ملفت ورائحه عطر فاتنه وشعر حريري، فلو حركت باصبعها لشخص ما يحضر حالا لأجلها

تتزين وتتبرج كل يوم باحثةً عن معنى يملئ حياتها المظلمة ، لا أحد يستطيع أن يملأ رأسها وقلبها صعبة المنال بشدة لا يعجبها أحد وتنظر للعالم نظرة

الأبـــيض والأســـود ، هـــي تحتـــاج لشـــيء روحـــيّ فقـــط شـــيء حقيقـــي شـــيء مغمـــر بالحيويـــة معنـــى ، نعـــم معنـــى حيـــاة حركـــة عاطفة أسلوب حس حقيقي

شـــيء يـــنفض عنهـــا غبـــار الســـطحية، شـــيء يعيـــد تأســـيس نشـــأتها يشـــعرها بأنهـــا الأنثـــى الوحيـــدة يعـــزز كيانهـــا الميـــت يغتصـــب فكرهـــا فـــي منتصـــف زحمـــة أعمالهـــا، تعـــذبت هـــذه الفتـــاة كثيـــراً رأت مـــن تلـــك الحيـــاة هياهاتهـــا ذاقـــت مـــرارة الأيـــام وأنـــواع الخـــذلان مـــن الجميـــع، صـــعدت وهبطـــت حاربـــت لأجـــل حلمهـــا الوحيـــد حلمهـــا بـــأن تكـــون حبيبـــة وحيـــدة لرجـــل عـــاطفي رجـــل يحـــب الفـــن والسياســـة يجيـــد العـــزف والطهـــي رجـــل يعشـــق الحيـــاة

والحب، يعشق النظر إلى القمر يحب السهر والشموع والكتابة وغرامه الوحيد صوتها وصوت المطر ، لكن هل ستعثر عليه في زمن لا يحمل من الوجدان شيءً

هل ستعثر عليه رغماً عن تناسخ الشخصيات المتكررة

هنا يبدأ التحدي ، تحدي ما ترغب أن تحصل عليه وبين الواقع والأشياء المتاحة والمتوفرة لديها

لا أعتقد أن أنثى سماوية كهذه ستخضع للواقع بل ستحلق عالياً في كوكبها الخاص

إلى أن يسقط على كوكبها نجماً من الفضاء ليشكل على عالمها الهواء

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

والمـــاء والبيئـــة المناســـبة ليخلـــق علـــى سـطحه الحيـــاة نعـــم ســـتبقى هكـــذا إلـــى أن تحب

****

الحبيب المنظر

عنـــدما تحـــب ســـتكون قـــادراً علـــى الجـــري مـــن القطـــب الأول إلـــى القطـــب الثـــاني جريـــاً على الأقدام

عنـــــدما تقـــــع فـــــي الحـــــب ســـــتأمن بالمســـــتحيلات وستصـــــدق أنـــــك تســـــتطيع الطيـــــران ســـــتتأثر بأقـــــل الكلمـــــات ســـــترتجل ستتحول إلى شخص آخر حالم بالحياة

نعـــم هـــذا مـــا حصـــل معـــي عنـــدما رأيتـــك ولـــدت مـــن جديـــد أحببـــت الحيـــاة شـــعرت بقيمـــة ذاتـــي أســـتمتعت بالعـــالم كنـــت علـــى وشـــك أن تنبـــت علـــى كتفـــي أجنحـــة ضـــخمة، أختلـــف مظهـــري كليـــاً أصـــبحت أردتـــدي الألـــوان الزاهيـــة أصـــبحت أعتنـــي بشـــعري وأظـــافري وأصـــبحت أتـــابع الرياضـــة

وأتنـــاول طعـــامي بشـــهية ، تغيـــرت وتلاشـــى حزني أصبحت أجيد الضحك

فارقـــت ملابســـي الســـوداء وتعالجـــت مـــن الأكتئـــاب تحســـنت علاقتـــي مـــع المكيـــاج والكعـــب العـــالي شـــعرت وأخيـــراً بـــأنني أنثـــى شعرت وأخيراً بأنني عشرينية ....

هـــذا مـــا يفعـــل الحـــب بفتـــاة مظلمـــة بفتـــاة لـــم تتـــذوق يومـــاً طعـــم الحريـــة ....فتـــاة مشـــردة من الداخل ومسجونة من الخارج

كنـــت كـــالتي تشـــبه المطلقـــات والأرامـــل كانـــت حيـــاتي كالـــذي يحمـــل هـــم دولـــة غيرتنـــي بـــدلتني أنســـيتني مـــر الأيـــام علمتنـــي كيـــف أحـــب نفســـي كنـــت أنظـــر إلـــى المرآة كل يوم لأرى كيف تراني

أصـــبحت كثيـــرة الشـــرود شـــديدة الأنتبـــاه
أنخرطـــت فـــي المجتمـــع كونـــت صـــداقات
وجعلت من حطامي روح حقيقية
كانـــت حيـــاتي مريـــرة وظروفـــي قاحلـــة ،
كنـــت فـــي قـــاع الوحـــدة كنـــت كالمجـــانين
أتحـدث مـع نفسـي وأتسـكع مـن شـارع إلـى
آخـــر كنـــت مريضـــة نفســـية تائهـــة كنـــت
وردة ذابلـــة كنـــت لوحـــة ناقصـــة كنـــت
منكوبـــة مريضـــة منطويـــة علـــى ذاتـــي باهتـــة
مكومة الحطام
أنـت مـن جعلـت منـي سـيدة لنفسـي أنـت مـن
أخرجتنـــي مـــن ســـرداب واقعـــي فكيـــف لا
أحبـــك يـــا ســـيدي، أحبـــك وســـأحبك وســـأبقى
أحبك يا خلاصي وحلمي الوحيد

****

كما أنتِ ملكة

لـــم تكـــن تنـــوي البـــوح، لكنـــه اقتـــرب بمـــا يكفـــي ليســـمع دقـــات قلبهـــا التـــي خانتهـــا، ففضـــحت مـــا حاولـــت أن تُخفيـــه طـــويلاً نظـــر إليهـــا مـــن فوقهـــا إلـــى أســـفلها نظـــرة أذابتهـــا خجلاً...تخـــــدرت مـــــن رائحـــــة عطـــــره الســـاحرة شـــعرت بـــدوار للحظـــة ووضـــعت رأســـها علـــى كتفـــه وقالـــت لـــه بنبـــرة ترتجـــف توتراً:

- أحبك ....

داعبـــت يـــده شـــعرها وقـــال لهـــا بكـــل إعجـــاب وشغف:

- وأنا أعشقك

رفعت رأسها من على كتفه وقالت:

- كيف لك أن تحبني كما أنا ...؟

ألا تلاحظ بعثرة ملابسي ألا تلاحظ حاجبي المبعثرتين ألا تنظر إلى أظافري المتكسرة ألا تلاحظ هشاشة شخصيتي وتلعثمي بالكلام ؟؟ ألا تنظر إلى أطراف شعري المقصفة ؟؟

حسنا كيف لك أن تبتلع أنفصامي وتغض بصرك عن عيوبي ألا تلاحظ الحدائق السمراء التي تحت جفني ؟؟

قال لها وهو يبتسم أبتسامة هادئة:

- لا عليكي أميرتي نعم أحبك وأعشقك كما أنتِ لا تقلقي سيتحسن الأمر عما قريب ، فأنا مغرم بتلك العيوب البسيطة التي تخدش مثاليتك أهيم بتلك العفوية الحزينة وأعشق سرعتك العشوائية بأختيار الملابس لا تقلقي فأنا لم أعد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أحـــب طـــلاء الأظـــافر نعـــم أحبـــك كمـــا أنـــتِ

وأغـــرق فـــي تقلبـــات هـــذا المـــزاج معـــك

وحـــدك أشـــعر بـــأنني مـــع شـــخص مـــن نـــوعي

مـــن ذاتـــي الداخليـــة لا تخـــافي أميرتـــي فأنـــا

أيضـــاً فوضـــوي فأنـــا أيضـــاً متســـرع فـــي

اتخاذ القرارات فأنا أيضا أنفصم

لا داعـــي للقلـــق بشـــأن تلـــك الحـــدائق

ســـتنامي جيـــداً مـــن الآن فصـــاعداً فقـــط

أعتنـــي بصـــحتك جيـــداً وسيتحســـن الوضـــع

أعدك بذلك يا أميرتي الجميلة

****

خريف الماضي

قبل أن أقابله كنت مبعثرة شاحبة خالية من الحياة، كنت مجرد وحش كاسر يسكن داخل جسد أنثى، كنت مشردة منطفئة خالية من الأهمية

البكاء كان أمر روتيني والتسكع هوايتي كنت أكره ذلك المنزل الذي كون مني عقدة من الأمراض النفسية ، وأكره تلك المدرسة التي صنفتني في قائمة المجانين

كنت أكره صوت صراخ والدي وأكره زنين عماتي ، كنت ملاك ضخم متوحش داخل قفص من حديد لا مهرب لي من شيء، كنت مقيدة للواقع ومستسلمة للكآبة

كنت أخرج من البيت بشكلي البعثر بحذاء قديم وقطعة قماش قديمة على الرأس ، كنت أحب المشي والخروج كانت الشوراع بنسبة لي حياتي الحقيقية وبالفعل كونت صداقات مع فتياة أعتدت التدخين، أحببت الطرقات والبحر والمطر وحتى الشجر ولون السماء انخرطت بالمجتمع الخارجي في عمر صغير قابلت الكثير القذر والجميل والسيء والقبيح والمهذب والكاذب تعلمت قوانين البشر وخرجت من تلك الشوارع حية دون أن أخدش أخلاقي يوماً أو أن أتسكع ليلاً

كنت مجرد طفلة تحب المشاوير ، تحب التجول تحب أن تتسلل أشعة الشمس إلى عمقها كنت كل يوم أجري مسرعه

أتســـابق مـــع مغيـــب الشـــمس مـــن الـــذي سيصـــل إلـــى بيتـــه أولاً كنـــت دائمـــا أخـــاف أن تســـبقني الشـــمس وأن ألقـــي حتفـــي مـــن والدي

لكنـــي كنـــت أنتصـــر دومـــاً إلـــى أن قابلتـــك هنـــا بـــدأت قصـــتي الحقيقيـــة مـــن هنـــا أنطلقـــت ثـــورتي الروحيـــة وازدهـــرت بعـــد نكســـة وحـــرب ودمـــار وحطـــام مـــن هنـــا بـــدأت رحلتي .

****

وكأنها لا تستحق السعادة

جلس يحدثها بهدوء قائلاً:

- المحبة قوية كالموت، والغيرة قاسية كالقبر. الغيرة هي بركان خامد من الدماء، يستيقظ فقط عندما يقترب منكِ أحد غيري.

فقالت: من أنت لتغار من معجبيني؟ من أنت لتترقب تحركاتي؟ ما خصك أنت في عاطفتي؟

قال: أحبك.

قالت: وأنا لا أحبك أيها الأحمق المغفل. أبتعد عني ودعني وشأني أنا حقاً لا أحب نفسي، فمن أنت حتى تحبني؟ أنت مجرد مدلل وضع على كتفي سترته

يومـــاً. لا داعـــي مـــن وداعـــي، لا داعـــي مـــن أن تغـــــار وتثـــــور وتمـــــوج لأجلـــــي لا تلاحقنـــــي، لا تقتـــــرب مـــــن ظلامـــــي، فقـــط أرحل وأتركني.

فالحـــب بالنســـبة لـــي هـــو كالســـيف، يجرحنـــي أكثـــر ممـــا يريحنـــي. أرى فـــي عينيـــك بريـــق الأمـــل، لكننـــي لا أســـتطيع رؤيـــة نفســـي فيـــه أنـــت تعـــيش فـــي عـــالم مـــن الألـــوان، بينمـــا أنـــا محاصـــرة فـــي ظلالـــي. كـــل لحظـــة معـــك تجعلنـــي أشـــعر بـــأنني غريبـــة، كمـــا لـــو كنـــت أرتدي ثوبًا لا يناسبني.

دعنـــي أواجـــه ظلامـــي بمفـــردي، فربمـــا فـــي وحـــدتي أجـــد الظـــلام الـــذي أبحـــث عنـــه. كلمـــا اقتربـــت منـــي، شـــعرت بـــأنني أبتعـــد أكثـــر

عــن الــوحش الــذي بــداخلي، وهــذا الألــم لا أستطيع احتماله.

قــــال : أعطنـــي فرصـــة وســـأعدك بأننـــا ســـنخرج مـــن هـــذا الحـــب أحيـــاء ، أنظـــري إلـــى القمـــر أعطـــي لنفســـك حصـــة مـــن الضـــحك لا تتركينـــي لا تتخلـــي عنـــي فأنـــا لا أحتمـــل أن أبتعـــد عنـــك للحظـــة أحبـــك بحـــق السماء أحبك حد الجنون أيتها العنيدة

****

صدفة المصير

في حضرة الصمت، نبت شعور لم يُخطَّط له، ووجدت الكلمات طريقها بين العيون، دون أن تُقال رأها من بعيد تجلس تحت شجرة في حديقة صغيرة بيدها ورقة وقلم لكنها لا تكتب شيءً

كانت مكتفية بالأغاني والدموع المنهمرة على خديها، بينما هو كان يقف على محازات الرصيف يرتدي سترته الدافئة بيده السجارة المشتعلة كقلبها تماماً نظر إليها نظرة الفظول والحزن بينما هي نظرت إليه على أنه وحش جاء ليفترسها لم يتحدث إليها مباشرةً بل جلس بالقرب منها يتأمل بها وبدموعها

كان صوت النهار أسود والبرد الذي كان يهرب منه الجميع أبتلعها كانت الرياح تربت على كتفيها لترتجف من شدة البرد

أخذ يتسائل عن ما يحل بها شعر للحظة بضعف فذهب بخطوات مترددة إليها إلى حين أن وقف أمامها نظرت إلى حذاءه ومن ثم إلى وجهه مرتعبة شعر بالأرتباك فسألها مسرعاً دون أن يفكر :

- لماذا تبكين ؟؟؟

مسحت دموعها بسرعه ونظرت إليه وقالت: من أنت ؟ هل تتحدث معي أنا ؟ هل أنت جاد ؟؟؟

صمت للحظة ثم خلع سترته ووضعها على كتفيها وجلس بقربها ، شعرت بالأمان وأستسلمت للموقف وقالت:

- من أنت ؟

أجابها: أسمي أحمد وأنا أسكن هنا في هذا المبنى الذي أمامنا ، رأيتك هنا مرات عديدة هل تنتظرين أحد ؟

أجابته بهدوء:

- لا لا أنتظر أحد أنا فقط أتسكع دائماً ورأيت هذه الحديقة البسيطة ملاذاً لي ولتسكعي

تعجب من أجابتها، لكنه لم يتوقف عن الأسئلة فقال لها:

- وما هذه الأوراق التي بين يديك هل تدرسين أم ماذا ؟؟

قالت له: لا لكني أحب الكتابة فأنا أكتب عندما أكون حزينة أشعر أن الكتابة تريحني جل الأوقات

عم الصمت للحظة ثم قال لها:

- أين تسكنين هل لديك عائلة أم ماذا ؟

ضحكت ضحكة بسيطة وقالت:

- هههه بطبع نعم لدي عائلة ومنزل وأصدقاء، لكني في حالة سيئة الآن ، نعم أسكن في الشارع المجاور من منزلك

فقال : أمر جميل حسناً ما رأيك أن نذهب إلى مطعمٍ شتوي أو أن نشرب القهوة على الأقل

قالت : لا لا أعتذر جداً لقد تأخرت عن المنزل وبشدة أعتذر

قال : حسناً لا عليك لا لا تخلعي السترة فالجو بارد دعيها

أجابت بخجل:

. شـــكراً ، الـــوداع أراك غـــداً هنـــا فـــي نفـــس المكان ونفس التوقيت لأعيدها لك

أتسعت عينيه وشعر بسعادة فائقة وقال:

- نعـــم نعـــم ههـــه أقصـــد نعـــم حســـناً أنتظـــرك بفارغ الصبر غداً

قالت : الوداع أراك غداً سلامات

وذهبـــت مســـرعة إلـــى منزلهـــا بينمـــا هـــو تجمـــد فـــي مكانـــه متعجبـــاً بمـــا حـــدث وكـــأن قلبـــه ســـرق مـــع الســـترة الـــذي رحلـــت معهـــا شـــعر لأول مـــرة بلـــذة الصـــدفة نعـــم ســـينظرها لـــيس للغـــد فقـــط بـــل ســـينظرها لآخر العمر الآخير إلى أن تعود

الـخـاتـمـة

وفـي ختـام هـذه الرحلـة عبـر أصـداء القلـوب ونبضـات العشـق، نجـد أنّ الحـبّ لـيس هـدفًا يصـل إليـه المـرء مـرّة ويقـف عنـده، بـل هـو مسـيرةٌ طويلـةٌ ومتجـدّدة، يمـرّ فيهـا العاشـقان بتقلبـات الفـرح والوجـع، بالخسـارة والاحتفـاء، ليخرجـا فـي النهايـة أرفـع وأأنبـل. لقـد تعلّمنـا معًـا أنّ الحـبَّ الحقيقـيَّ لا يخشـى العيـوب، بـل يحتضـنها، لا يهـرب مـن الاخـتلاف، بـل يحتفـي بفرادتـه، ويصـوغ مـن تفاصـيل الحيـاة البسـيطة قصـائد لا يمحوهـا السنين.

وهـا نحـن نقـف عنـد هـذا المحطّـة، حـاملين معنـا قصصًـا مـن الآهـات والضـحكات، مـن

اللقـــاءات التـــي أطالـــت الليـــل وزخّـــات المطـــر علـــى الزجـــاج. نغـــادر بســـفينة الـــذكريات الممارســـة علـــى أمـــواج الأمـــل، مـــدعومين بإيمـــانٍ أن الحـــبَّ لوحـــةٌ نرســـمها يوميًـــا بـــألوان الصـــدق والاحتـــرام والثقـــة كـــريمٌ هـــو الحـــبُّ حـــين نمنحـــه دون قيـــدٍ أو مصـــلحة، وهـــو أعظـــمُ حـــين نســـتقبله بقلـــوبٍ منفتحـــةٍ مستعدةٍ للصفح والبذل.

فلـــتكن هـــذه الكلمـــات خاتمـــةً وأيضـــا بدايـــةً، تنيـــر درب كـــلَّ مـــن يقرأهـــا، وتـــذكّره بأنّـــه مهمـــا علـــت الـــريح أو هبـــت العواصـــف، فـــإنّ فـــي عمـــق كـــل قلـــبٍ بـــذرةً للحـــبّ الصـــادق تنمـــو برعايـــة الإخـــلاص والصـــراحة ولتـــدَمن أرواحنـــا زهـــرة العشـــق

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تُزهـــر علـــى الـــدوام، ســـيديّةً فـــي بســـاتين الحياة، فتُعطينا قُ

سيدي ومولاي

نستعرض من خلال هذا الكتاب،
مشاعر الحب الحقيقي كما لم نعرفه
من قبل وهذا من خلال قصة عاطفية
رومانسية مثلتها لنفسي، سنفهم
ولأول مرة ما هو الحب فعلاً وما
تأثيره الفعال على الشخصية

مديرة الدار : رزان محمد كليب

نسمات الأدب
دار التعريف